

## تطور الحركة الشعرية في الإمارات جماعة الحيرة أنموذجا

أ. مريم الهاشمي

### مهاده تاريخي.

#### أ- جماعة الحيرة (المفهوم والنشأة)

عند نطق كلمة الحيرة، لا بد وان يتبادر إلى ذهن المطلع على التاريخين العربي والمحلي أكثر من منطقة، وستتجه الذاكرة إلى العراق حيث منطقة الحيرة، وحيرة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة. والتشابه في أسماء البلدان العربية، ليس وليد اليوم بل يعود إلى مئات السنين الماضية، فترى الكثير من المناطق تتشابه مسمياتها مع مسميات مناطق أخرى. فمدينة الحيرة في العراق، نجد بينها وبين حيرة الشارقة الكثير من الظروف المتشابهة والتي تجمع بين هاتين المدينتين العريقتين.

حيرة الشارقة كانت العاصمة الثقافية للإمارة حيث مثلت بمثقفيها الجانب الثقافي للإمارة، على جانب نشاطها الاقتصادي، حيث كان أغلب تجار اللؤلؤ وطوايشه من سكان الحيرة. ١  
أما معنى اسم الحيرة: حير حار بصره، وتحير إذا نظر إلى الشيء فعشي بصره، وتحير الماء في الغيم اجتمع، وتحيرت الأرض بالماء إذا امتلأت. ٢

"الحيرة" الواقعة بين إمارتي الشارقة وعجمان، بلدة شاء الله أن تكون موطن شعراء مرموقين من شعراء الإمارات، مما جعل دارسي الحركة الشعرية في الإمارات يطلق عليهم تسمية (جماعة الحيرة) ٣.

الحيرة قرية غرب الشارقة من جهة عجمان، كانت تسكنها عائلات عريقة وذات جاه أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان أميرها هو الشيخ عبدالرحمن بن محمد الشامسي الذي تزوج ابنته الشيخ سلطان بن صقر القاسمي. كان عبدالرحمن بن محمد الشامسي ملما بمبادئ الفقه والنحو والتاريخ والأنساب، وكان ينظم الشعر الفصيح، وقد تتلمذ الشيخ محمد بن علي المحمود على يديه. وكانت الحيرة في تلك الفترة تنبض بالحياة، فقد كان لنشاط تجارة اللؤلؤ أثر كبير على مختلف مناحي الحياة، وأدى ذلك إلى تنشيط الحركة الفكرية والثقافية، فقد كان لتجار اللؤلؤ الأثر في عملية التطوير التي بدأت بعملية التنوير الفكري، ومنهم: علي بن محمد المحمود وسالم بن علي العويس ومبارك بن سيف الناخي. ٤

تسمية الحيرة آتية من اسم المكان (بلدة الحيرة)، وعن الجماعة ونشأتها، يمكننا النقل على لسان أحد روادها الثلاث، سلطان بن علي العويس: "كنا ثلاثة شبان، كانت لدى أبائنا مكتبات تقضي فيها أوقات الفراغ في قراءتها. كنا نعيش في الحيرة - إحدى قرى الشارقة - وكانت صداقتنا متينة، نقضي معظم الوقت ثلاثتنا معا: الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، وخلفان بن مصبح وأنا. ابتداء كلاهما قول الشعر وكانا مكثرين ثم ابتدأت أنا وكنت مقلا. بعدما عملنا في التجارة وازدادت علاقتنا رسوخا، كنا نجتمع ليلا ونقول أشعارا نعرضها على الأصدقاء وكانا أكثر حرصا مني على تدوين قصائدهما وكتابتهما. ولهذا فقدت معظم أشعاري". ٥

أما خلفان بن مصبح فهو من مواليد الحيرة فقد ولد سنة ١٩٢٣ وتعلم أصول الكتابة والقراءة والخط ومبادئ النحو كما حفظ قصار السور ودرس مبادئ الحساب على يد أستاذ من الزبير هو مشعان بن ناصر، وقد قرأ المتنبي والأغاني والعقد الفريد، وصادق الشيخ صقر بن سلطان القاسمي وسلطان بن علي العويس ولكنه مات صغيرا سنة ١٩٤٦ بعصر طويل مع

كانت هناك الصحافة التي ترد إلى دولة الإمارات من الدول العربية كمصر وسوريا والعراق والحجاز عبر السفن والبواخر، والتي شكلت الوعي الثقافي لدى جيل تلك الحقبة، وأسهمت الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في غضون مرحلة ما قبل النفط في تشكيل التوجه الفكري لدى بعض الشعراء من أبناء الإمارات، حيث كانوا على تواصل مع أحداث الوطن العربي، والتوجه الوطني.

وظلت الحال على ما هي عليه حتى بدء اكتشاف النفط. وساد شعر تلك المرحلة الشكل التقليدي للقصيدة والأغراض التقليدية. ٨

ومع جماعة الحيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة تقع على مرحلة انتقالية كلاسيكية أو نيوكلاسيكية، وتمهد للقصيدة الإماراتية الحديثة من جهة ثانية. فهي وغن حافظت على الشكل الكلاسيكي العمودي للقصيدة العربية فقد رقت هذا الشكل وهذبت ألفاظه وخففت إيقاعاته ونوعتها وخصصت موضوعاته وخلعت عليها الصبغة الذاتية الوجدانية لدرجة كادت تشق عن هذا الشكل الرقيق عن هذا الشكل إلى قصيدة التفعيلة الحديثة التي بدأها الجيل الجديد. واكتسب التجديد الشعري عند جماعة الحيرة أسبابه من اشتباك أصحابه بروح المعاصرة التي اكتسبها من متاعشهم كتجار لؤلؤ مع فئات اجتماعية متنوعة واكتسابهم ثقافة واسعة وتقلهم بين البلاد العربية والأجنبية وحضورهم المنتديات الأدبية والشعرية. ٩

## ب- تطور الحركة الشعرية في دولة الإمارات، البعد التاريخي والنهضة الثقافية.

المجتمع الإماراتي الاقتصادي كان يعتمد أهله في معيشتهم على الفوص على اللؤلؤ بالدرجة الأولى، وكان الفواصون يضطرون بسبب مهنتهم، وقصر الصحراء للغياب مدة طويلة ترافقها معاناة في رحلتهم، ومعاناة أخرى تتحملها الأسرة أثناء رحلة الفوص، ويرى بعض المفكرين عن أي تطور لابد أن ينتقل من حالة إلى حالة من البساطة إلى التركيب. وإلى جانب الاقتصاد الذي تميز به مجتمع الإمارات، ولا ننسى الأصالة العربية في الجزيرة العربية التي استقت تعاليمها من روح الدين الإسلامي، من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وإن تناول هذا الجانب هو اللبنة الأساسية لهذه الدولة الفتية التي كان لها الأثر على الشعر الإماراتي.

اشتهرت من المدارس قديما: المدرسة الأحمدية، والسالمية ومدرسة السعادة ومدرسة الفلاح في دبي، وظهرت المدرسة التيمية المحمودية في الشارقة، وهي تعتبر أول مدرسة شبه نظامية في الإمارات. وابن خلف في أبوظبي، واستمرت تلك المدارس في أداء دورها بالرغم من سوء الوضع الاقتصادي عهد ذلك، حيث ساهم شيوخ الإمارات في تحمل نفقات تلك المدارس. ولا شك أيضا في أن لظهور الإذاعة أثرا لا يستهان به في تشكيل الحياة الثقافية في دولة الإمارات، وكذلك احتكاك وتفاعل أهل أبناء الإمارات مع جنسيات مختلفة توافدت إليها منذ ثلاثينيات القرن الماضي. وإلى جانب المدارس

المرض.

أما الشيخ صقر بن سلطان القاسمي ولد بالحيرة كذلك ١٩٢٤ وتلمذ على علماء عصره، واخذ عن والده الشيخ سلطان بن صقر الشعر وحب الحياة فتنتقل كثيرا وشغف بالأسفار وصادق سلطان بن علي العويس، وعبد العزيز المدفع.

وقد فتن الشاعر بليان فكان يزوره كثيرا ويحيي فيه أمسيات شعرية جعلته يعرف في البلاد العربية كواحد من أهم شعراء الإمارات والخليجي، وأكثر ما ذهب في شعره إلى الغزل والحب إضافة إلى الهم القومي والوطني الذي كان يحمله في صدره ويوج به شعرا.

أما سلطان بن علي العويس والذي ولد بالحيرة أيضا سنة ١٩٢٤، صادق الشيخ صقر بن سلطان وخلفان بن مصبح ودرس في كتاب عصره ومدارسه، وكان يتاجر باللؤلؤ كأخيه سالم ولكن شغفه بالشعر والسفر منحاه أفقا واسعا وأرضا رحبة يتحرك فيها فاقتطف منها رهافة الحس ودفء المشاعر وحلاوة الحياة وأعطاهها من دفق قلبه وإحساسه شعرا جميلا سار أكثره في الغزل - كصاحبه رحمهم الله - ٦.

وأما عن سبب التسمية "جماعة الحيرة" فيعود ذلك إلى بلدة الحيرة، وأعضائها أو مؤسسها: سلطان بن علي العويس وصقر بن سلطان القاسمي وخلفان بن مصبح، الذين برزوا في النصف الأول من القرن العشرين، وأطلق عليهم بعض النقاد لقب المخضرمين، حيث يرون أن نتاج هذه الجماعة يمثل مرحلة إنتقالية وتمهد للقصيدة الإماراتية الحديثة. ٧

## ج- أثر الجماعة على الشعر الحديث.

إن قصائد شعراء الحيرة على صلة بالماضي ولكنها لا تخلو من التجديد في المضمون وصورة التعبير، فقد عبروا عن هموم الوطن ودعوا إلى نشر العلم والمعرفة، وتأثروا بما حل بفلسطين وشعبها، وهللوا لإنشاء الجامعة العربية ولم ينسوا أحاسيسهم الخاصة تجاه الجمال. ورغم أنهم كانوا في بدايات القرن العشرين وفي شبه عزلة عن العالم العربي فقد حقق بعضهم حضوراً في الساحة الثقافية العربية واتسمت أشعارهم بروح العصر، فانطلقت العبارات الشعرية مناسبة دون تكلف، وقد أثبت رجال الحيرة أنهم حملوا راية التنوير ففتحو المدارس والمكتبات واستقدموا المجلات والكتب والصحف وحرروا بأنفسهم صحفاً حائطية بأدوات بسيطة، علاوة على ذلك ما اكتظت به مجالسهم من العلماء والشعراء الذين كانوا يجوبون الجزيرة العربية. وهكذا أثبتت الحيرة أنها كانت البؤرة الأولى التي ترعرعت في تربتها الأزهار وكانت حملة مشاعل التنوير والنهضة.

وهكذا خطا الشعراء بعدهم نحو التجديد وذلك من خلال الاتجاه نحو الشعر الحر (قصيدة التفعيلة) منذ الستينيات، ثم ازدهر النتاج الشعري في الثمانينيات والتسعينيات وفتح الشعراء الشباب أبواب التعبير على مصراعيه، متمثلين بجديد الحركة الشعرية العربية، فتنوع المنجز الشعري حسب مواهب الشعراء ومواقفهم، وتوزعت موضوعاتهم في محاور مختلفة، متبلورة في القومي والإنساني والوجداني والتأملي، وتباينت

معالجتهم الفنية بين التعبير المباشر في الإطار الجديد، والتعبير المكتنز بالإيجاء وتنوع الدلالة والذي يصل أحياناً إلى حد القصيدة الجديدة عند بعض الشعراء مغامرة ورحلة استكشاف في أدغال اللغة، يفتش فيها عن كشوفات لغوية متضردة، ويستطيع من خلالها أن يصنع عالماً جديداً، تتحقق فيه آماله وطموحاته والتي عجز عن تحقيقها في عالمه المادي المحسوس. ١٠

## المضامين الشعرية عند جماعة الحيرة:

الكتابة الشعرية تتأثر متأثراً محتماً بالثقافة والبيئة والحياة الاجتماعية والاقتصادية، هذا فضلاً عن أن طبيعة التحولات الفكرية والسياسية التي شهدتها العالم العربي في العقود القليلة الماضية تلقي بظلالها على المشهد الثقافي الخليجي، مع الانقلاب العميق الاقتصادي والقيمي والنفسي الذي أحاق بالمنطقة، لهذا فالمنطقة لها تاريخ سابق للنقط وله تاريخ خارجه، ومن يطلع على أشعار ومقالات ومراسلات جبل عاشوا ونشطوا في مطلع القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر سيفاجأ بجرأة وشجاعة هذا النفر من الرواد في إثارة أسئلة كبرى في ظروف الحصار والعزلة الثقافية، وفي تواصلهم مع المشروع النهضوي العربي في الحواضر العربية المزدهرة، وفي إيقاظهم للروح الوطنية المتوثبة وحرقتهم للحاق بأشقائهم العرب الذين تهيأت لهم أسباب العلم والمعرفة. ١١ مما كان لذلك الأثر البالغ في المضامين الشعرية عند جماعة الحيرة.

## أولاً: الهوية الوطنية والقومية.

تبرز الهوية القومية لدى شعرائنا، فقد نهض الأدب في نهاية القرن التاسع عشر، مع أحداث الأمة العربية، وتطور معها وتقل بين الكفاح ضد الاستعمار، والدعوة إلى التحرر فكان أن اتجه الكثير من الشعراء في شعرهم نحو غايات وطنية وقومية، وراحوا يدعون إلى المشاركة الوجدانية في أحداث الأمة وأمانيتها وأهدافها. والشعر في الخليج العربي فقد كان يسير خلال هذه المرحلة في اتجاه الشعر العربي في مصر والعراق والشام، وقد كانت قضية التحرر من برائن الاستعمار الإنجليزي شغله الشاغل بالإضافة إلى التفاعل مع ما يجري من أحداث في الدول العربية الأخرى المجاورة والبعيدة، مما حدا بالإنسان العربي إلى البحث عن ذاته العربية، والعمل على إثباتها بالنضال الوطني من خلال الموقف أو الكلمة. ١٢

ونلاحظ قصائد شعراء الحيرة على صلة بالماضي ولكنها لا تخلو من التجديد في المضمون وصورة التعبير، فقد عبروا عن هموم الوطن وتأثروا بما حل بفلسطين وشعبها وهللوا لإنشاء جامعة الدول العربية. ١٢

## • سلطان العويس:

إن الموضوعات التي تناولها شعر العويس كثيرة ومكثفة، وإن كان يلح على الفكرة في أشعاره، فإن المتلقي للإبداع يتوه في تأمل عوالمها تأملاً كونياً يتسع مجاله كلما حكماً العلوم الإنسانية المختلفة، وهي تمدنا بخواص نقدية تفتح لنا كل الأبواب الموصدة أمام الذات، وهي ترنو في أعماقها

بصميم مصر إذا اشتكت عوارها  
نهضت بجماعة تضم شعوبها  
وتعيد للتاريخ بعد فخارها  
ونرى الوحدة العربية أخذت مجالاً  
واسعاً في شعر القاسمي، تلك الوحدة التي  
تؤمن بإنشاء الدولة العربية الموحدة. ١٧  
ونلاحظ روح الأمل والتفاؤل بمستقبل  
هذه الأمة، فيقول:  
أمّتي ردي النشيد قويا  
وانثري الورد في الدروب نديا  
هللي وارفعي على هامة الدهر  
درفسا من السنّي يعربيا  
واستقبلي مواكب النور للنصر  
تشق الدجى وتعلو الثريا  
التهايل في الفضا تعالت  
تملاً الأرض والسماء دويا ١٨  
ونرى كذلك حسه القومي من خلال  
موقفه مع القضية الفلسطينية:  
لبيك أرض القدس لبيك إننا  
بأرواحنا نضديك والله يعلم  
ففي نجد مكلوم وفي الهند آسف  
وفي الشام غضبان وفي الصين مؤلم  
وفي مصر جرح من مصابك لم يزل  
وفي صدر لبنان الشقيقة ميسم  
تبارى العراق الحر شيبا وغلمة  
لنصرك والأردن بالسيف يقسم  
وإن عمانا والخطوب تنوشه  
بدفع الأعداي عن حماك متميم  
تبارى إليك الشرق إذ كنت قلبه  
وأنت له ما عشت فوز ومغرم ١٩  
ونرى الإحباط السياسي والوطني  
من نفس القاسمي فأحس بالمرارة و الألم  
والغضب إلا أنه مع هذا الألم، لم يفقد  
روحه التضالية وإن صدرت من شعره

بعنا السلاح نشد ركن الدار  
هلا بنيت من المصانع جلها  
حتى يكون الجيش جيش فخار  
لو كانت الضوضاء تجدي أمة  
لبلغتم الجوزاء بالأنصار ١٦  
• **صقر القاسمي:**  
وتبرز الوطنية والقومية بصورة  
أكبر عند الشاعر صقر القاسمي، فيجد  
الدارس لبواكير شعر القاسمي في ديوانه  
الأول (وحي الحق) أن هذا الديوان تصوير  
أمين لمشاعره تجاه أمته وقومه، واحتل هذا  
الجانب مساحة عريضة في شعره حيث  
نجده غزيراً بكل ما تحمل هذه الكلمة من  
أبعاد.  
نحن في الشرق وإن فرقنا  
معلول الباغين أبناء أب  
ديننا أن لا نرى ما بيننا  
في رحاب الشرق إلا العربي  
إننا منذ قديم الزمن  
أمة سدننا وقدنا الأمم  
قد حمتنا الضاد بالحصن الحصين  
من خليج العرب حتى الأطلسي  
ويؤله التمزق الذي يلي به وطنه  
العربي، فيقول:  
الوحدة الزهراء أنت وحيدها  
فارفع لمجتاز الطريق منارها  
فالشرق أجمعه على أطواره  
فالشرق أجمعه على أطواره  
وطني له نفسي جلت أسرارها  
إن أن في أرض الشام معذب  
أنت له فكأن ذاك أثارها  
أو دوهمت صنعا رأيت جوانحي  
تذكي بحانية الأضالع نارها  
ما نجد والأردن إلا مهجة

باحثة عن إكسیر الوجود وتجلياته في  
الحب والمرأة والتصوف، ومن ثم فإن ثراء  
الشعرية العويسية بتوجهاتها وكثافتها،  
يجعل الباحث عن الموضوع يصطدم  
بأنواع من الصراعات والثنائيات: الحياة  
والموت، الفرح والحزن، الفطرة والتصنع،  
الثبوت والحيوية، المادة والروح، الواقع  
والخيال... ١٤  
وهنا سنلقي سنوفاً أمام القارئ أهم  
الموضوعات لدى شعرائنا مما لاحظناه من  
تداخل بين أكثر من مضمون، وسنحاول  
قدر الإمكان تحديد أهم الموضوعات  
الواردة في قصائدهم.  
فالهوية الوطنية والقومية نلاحظها  
عند الشاعر سلطان العويس، فقد وظف  
الشعر كوسيلة من الوسائل للحديث عن  
القضايا السياسية.  
ويرى أن التقدم لا يتحقق إلا بالعمل  
الجاد، وأن الوحدة العربية لن تتحقق  
بالاجتماع حول موائد الثروة السياسية  
التي لن تحقق شيئاً إلا الضياع. ١٥  
يقول في قصيدة "أبنوا المصانع":  
إن السياسة لا تجوز لأمة  
عزلاء من درع ومن بتار  
أبنوا المصانع ثم قولوا رأيكم  
تجدوه مقبولاً أمام الضاري  
ودعوا المدافع والبنادق لعا  
والسباحات وقاذفات النار  
صوت الحديد يرن في أسماعنا  
أجدي وانفع من لسان عاري  
وإذا تفاخرتم فقولوا، مصنع  
كبس الحديد بقوة الجبار  
فيها نذود عن البلاد زوايها  
كادت تدك معالم الأبرار  
فمن الغباوة أن يقال لمغرض

للغرب يخترق الخضم

إسبانيا لا تحزني

العلم جاءك والعلم

وابن الوليد وكم أتى

الله أكبر بانتصار

فتحوا العواصم كلها

فتحا وقر لهم قرار

كسرى وقيصر أصبحا

من بعد عز في انكسار

فهموا الذين همو همو

بالسيف سادوا الخافقين ٢٣

ويتحسر على المجد الضائع الذي

لم يبق له سوى الذكريات نجرتها حيناً،

وتنشدق بها حيناً آخر، ونحن نرسف

في قيود الذل والمهانة، وضياح النخوة

والكرامة.

ويقول في ذلك:

لم يبق من أمجادنا

إلا المآثر للجدود

هم أورثونا مجدهم

شرفا وقد أخذوا العهد

واحسرتنا قد ضاع ما

قد خلفوا فمتى يعود ؟

هيهات حتى أرضنا

بالذل ترسف بالقيود

أوطاننا من ذلة

أمست علينا كاللحدود ٢٤

وهكذا نرى القومية والوطنية حاضرة

عند شعرائنا، فطبيعة الشعر مرنة، ولهذا

كانت قوانين الشعر كقوانين الطبيعة يمكن

أن يتحرك الأفراد في حدودها بسهولة تبعاً

لطبائعهم الخاصة، فلا هي تترك لهم

الحرية ولا هي تعوقهم، فطبيعة الشعر

ليست آلية، وقوانينه ليست أوامر. ٢٥

• خلفان بن مصبح:

الشعر القومي أو الوطني عند خلفان

بن مصبح يمثل ١٢٪ تقريباً من مجموع

شعره، وهي بمثابة صرخة مدوية تعبر عن

ألم الشاعر ومعاناته النفسية لما أصاب

العرب من التبدل وفقدان الحس القومي،

والشعور الديني، فأصبحنا لا نثار ولا

نستثار.

فيقول في ذلك:

مجد العروبة ما له

لا يستثار ولا يثور ؟

أتهاونا قد صابهم

أم مصابهم يا ذا فتور ؟

ويقول في موضع آخر:

مجد العروبة قد أفل

عن عرشه بيد البئين

وتقسمت أوطانهم

بيد الطغاة الجائزين

والذل سيطر فيهمو

واحسرتنا دنيا ودين

والشرق أصبح خاضعا

يا للمجير وللمعين

أبناؤه قد أسلموا

بقيادهم للظالمين

من بعد ما كان الأبي

بالسيف سادوا الخافقين ٢٢

وهو يعدد الداءات التي أدت إلى حالة

الضعف والخذلان واليأس التي تعيشها

الأمة العربية. وكان كذلك يستدعي الماضي

محاولا استنهاض أبناء العروبة حكاما

ومحكومين بأجداد السلف.

فيقول:

أسطول مجدهم وما

أدراك ما تلك الهمم

قطع البحار ميمما

آهات تتم عن المأساة ، ولعل فلسطين

باعتبارها قضية العرب الأولى لاقت حيزا

كبيراً في شعر القاسمي، فقصيدة (الأرض

السليبية) التي يعبر فيها الشاعر عن الواقع

العربي المؤلم التي كانت تثن به الأرض

العربية، فيواسي فلسطين بالأبيات التالية:

لا لست وحدك في النضال ولست وحدك

في المصيبة

إن دنس الأندال أرضك وهي طاهرة

حبيبة

ومشت تدوس على جباه العز أقدام غربية

فالتامعون القاصرون تضعفهم كنت

الضريبة

هم أسلموك فكنت وا أسفاه فلسطين

السليبية ٢٠

وهزه - كغيره- العدوان الثلاثي على

مصر:

مارد هب من عميق سباته

يتحدى الخطوب في وثباته

جاوز النجم رفعة وسنا

والمنى الرحب في سمو سماته

ملاً الشرق عزة فإذا في

كبد الغرب طعنة من قناته

فإذا بالعظيم أحقر وغد

تتعالى العيون عن نظراته

وإذا الحق وهو ما يدعيه

يتلاشى بالسخف من كلماته ٢١

وكما أسلفنا فالشعر القومي عند صقر

القاسمي من أبرز المضامين وأعمقها، وله

لكل قطر عربي عاني وقفة مع الشعر،

فتارة نراه يلقي الضوء على قضية جنوب

لبنان، وتارة أخرى على النضال العراقي،

ثم اليمن وعمان ومصر وفلسطين. مما

يؤكد لدينا حسه القومي العالي والذي

انعكس بطبيعة الحال إلى إبداعه الشعري.

والمرأة، وهنا أضع بين أيديكم شيئاً من ذلك.

يا رقيق الثوب قد حررتها

فبدت فيضا من النور انسكب

لم أجد لي مهرباً من ضمها

فتنة تطغى تهادت..تجتذب

أنثى أو ذكري في هاتف

فلك القلب وما شئت انتسب

خادعي الأهل وقولي

هي أخت طلبت بعض كتب ! ٣١

وفي قصيدة أخرى:

إني أمامك أجنو

والهوى قدرتي

وقد ظلمت

وإن الصبر قد عيلا

مري عيونك كي تطغى فتقتلني

فهل تسرين إن أمسيت مقتولا ٣٢

اهتمام الشاعر العويس بالمرأة يرد

إلى نظراته للحياة، فقد أتاحت له التجارة

التعامل مع الناس، والاختلاط بالآخرين

وزوده ذلك الاختلاط بتجارب غنية

متنوعة وأسفار كثيرة عرف من خلالها

نساء كثيرات من مجتمعات مختلفة،

وشعره الغزلي ليس بالضرورة نتيجة

حالات عشق مر بها.. فهو يقول: (ليس كل

شعر هو بالضرورة نتاج حال عشق وإنما

يود الشاعر أن يقول الكلمة الجميلة)، فهو

عاشق الكلمة الجميلة قبل أن يكون عاشقا

لن قيلت فيه. ٣٣

والملفت ورود أسماء لنساء في قصائد

شاعرنا، وهو تقليد ليس بجديد، فقدما

التفت بعض النقاد العرب إلى ظاهرة

ورود أسماء النساء في الشعر، وتكرار

أسماء بعينها، ولم يروا فيها إشارة إلى

امرأة خاصة بقدر ما هو تقليد شعري درج

في وجدان العربي تمثلت في خيال الشعراء، وكان وحيتها إنطلاقاً لروائع الشعر، وقطوف الأدب. ٢٨

ويرتبط الجمال بالمرأة، والمرأة

ترتبط بالحب والعاطفة، وينفرد شاعرنا

سلطان العويس بالاهتمام الشديد

بالجانب العاطفي. فشاعرنا شاعر حب

وغزل وهذا يعطيه نكهة خاصة في مرحلة

مالت بالقصيدة العربية وبالشعراء العرب

نحو القضايا السياسية والقومية ونحو

الهم الاجتماعي مما يؤكد ذاتية سلطان

ووحدانيته التي لا تنقيد بمناخات محددة،

وانطلاقاً من ذلك الهم نجد أن الميل إلى

الحب والغزل ونشيدان المرأة في جميع

أحوالها طبيعياً.

#### • سلطان العويس:

سلطان العويس يطرق هذا الباب

من الموضوعات التي تهيمن على مجمل

قصائده، فإنما يطرق بابا ليس بالجديد

ولا الطريف النادر في الشعر العربي، فتجد

الحب والمرأة في واجهة عناوين قصائد

العويس: رماد الحب، العودة، سمراء، بعد

لقاء طويل، ليلى، قبلة، سجدة شوق، يا

عاذلي دعني، فاتنة..... الخ ٢٩

وينفرد الشاعر سلطان العويس

في ديوانه بالاهتمام الشديد بالجانب

العاطفي، لأنه أولع ولعا جما بالشعر،

فالحب عند الشاعر أفاق لا نهاية لها،

ومعان مستمدة من التجربة والرؤية

والووعي، وإن دلت على شيء فإنما تدل على

ثقافته الذاتية واهتمامه بالنواحي الأدبية

التي لا حصر لها. ٣٠

أبيات كثيرة تستوقف القارئ مشدوها

أما ذوبان الشاعر أمام الجمال والحب

#### ثانياً: المرأة .

إن العربي كان يعرف الجمال في

جاهليته، وقد كانت المعرفة الأولية

الساذجة التي يشترك فيها جميع الناس،

وكان يدرك الجمال إدراكاً بسيطاً، وهو

في نفس الوقت إدراك مباشر، وإن كان

مصدره الحس. فالشعر يكون انفعالا

بجمال الأشياء أو قبحها، وهذا الشعر

الذي هو أرقى ثمرة من ثمار الحياة

الفكرية، فصاحبه لا يستطيع أن ينقل إلينا

فكرته عن الجمال. ٢٦

وارتبط الجمال منذ القدم بالمرأة،

فقد أسند إليها أجمل الصفات التي كانت

حسب منظور عصره مدعاة لمقومات

الجمال التي تتميز بها المرأة، وقد استمر

شعراء العربية عند تناولهم الحديث

عن المرأة يرسمون لها نماذج وصوراً إما

موروثة ممن سبقهم أو مبتكرة من واقعهم

المعيشي، وهو ما كان في شعر الغزل في

العصرين الجاهلي والأموي، فبعد أن

كانت المرأة تحتل صدارة القصيدة في

العصر الجاهلي احتلت قصائد مستقلة في

العصر الأموي حتى جاء العصر العباسي

الذي تميز شعره على القصيدة الغزلية

في الشكل والمضمون بتغير الوجه الثقافي

والحضاري، وتبدلت النظرة تجاه المرأة

بالتركيز على الصورة الحسية للمرأة

فوضعها في قالب مثالي من الجمال

المتناسق، حتى جاء العصر الحديث

وأخذت الاتجاهات الأدبية في الظهور

والتفرع فمن الكلاسيكية إلى الرومانسية

إلى الواقعية، ومعها أخذت المرأة تتمحور

في قصائد الشعراء حسب الاتجاه الذي

ينتمي إليه الشاعر. ٢٧

وقد احتلت المرأة العربية حيزاً كبيراً

الشعراء على الأخذ به أسوة ببقية التقاليد الأخرى مثل الوقوف على الأطلال، أو المقدمة الغزلية، أو تعدد الموضوعات داخل القصيدة. ٢٤

فنى أسماء مثل: سليمي ورائية وفاطمة وإيمان وعبير وسحر ورحاب ويسرى وميشلين ومي.

لماذا يا عبير تركت قلبي

يطل على الحياة من الورود ٢٥

ميشلين يا طربا في كل جارحة

العود غناك أم غنيت للعود ٢٦

إني أحبك يا سحر

حب البلابل للشجر ٢٧

وهكذا نرى المرأة عند شاعرنا

العويس حاضرة حضورا مشعا، وأخذت عنده الجزء الكثير في قصائده وأشعاره.

#### • صقر القاسمي:

ونرى المرأة كذلك عند صاحبه الشاعر صقر القاسمي، فحبه برعم عذري لها، ومثله مثل شعراء العربية عند تناولهم الحديث عن المرأة يرسمون لها نماذج وصورا إما موروثه ممن سبقهم، أو مبتكرة من واقعهم المعيشي، وتغيرت طريقة احتلال المرأة القصيدة على مر العصور الأدبية حتى جاء العصر الحديث وأخذت الاتجاهات الأدبية في الظهور والتفرع فمن الكلاسيكية إلى الرومانسية إلى الواقعية أخذت المرأة تتمحور في قصائد الشعراء حسب الاتجاه الذي ينتمي إليه الشاعر. ولعل الحديث عن المرأة في شعر أي شاعر كموضوع لتصيدته يعد أقوى دوافع الابتكار. والحديث عن المرأة في شعر شاعرنا بحاجة إلى وقفة متأنية حيث خصها بجيز ليس بقليل في شعره. ٢٨

وتختلف نظرة الشاعر صقر القاسمي إلى المرأة عن غيره من الشعراء: فيراها امرأة يجب أن تطالب بالتعليم في مواضع ونراها الابنة في مواضع أخرى ووطنية والمرأة كذلك نراها الأم عنده.

ونرى اهتمامه بالمرأة جليا من خلال عناوين قصائده مثل: إلى الفتاة العربية، سيرى على نهج الكتاب، ذات الوشاح....

يا بنت يعرب هذا الوقت قد حانا

وقد أهاب بنا الداعي ونادانا

هي تلييك من آجامها مهج

كم سطرت في سجل المجد ميدانا

خذي علينا يميننا لا نخيس بها

أن نلتقي الهول أغرارا وشباننا

وأن نرد على الماضي غضارته

أو يعذر الله والجيل موتانا ٢٩

هنا نرى جليا المرأة القوية عن الشاعر صقر القاسمي، فيراها القوية التي لا يكون المجد إلا بوجودها ووقوفها مع الرجل، فتظنرته مختلفة تماما عن النظرة السائدة في الزمن الذي كان فيه، حيث لم يكن للمرأة ذلك الدور البارز في المجتمع كما هو

الآن، فكأنه يستشرف مستقبل المرأة من خلال هذه الأبيات، ويدعوها لتربعتها مكانها الملائم الذي تكون فيه مع الرجل يدا بيد لا خلفه.

وفي قصيدة (سيرى على نهج الكتاب):

يا زهرة الدنيا وسر جمالها

لولاك لم تر للوجود جمالا

الأم أنت فإن هدمت بعزمة

أفكارهم فقت الرجال منالا

النشء بين يديك فالتمسي له

دنيا الهنا وتجنبي الأوحالا

برئت من زيغ النفوس وطيشها

وخداع من تخذ الحياة حيا لا

سن الإله لك الحياة بحكمه

فاقت عقول العالمين جلا لا ٤٠

كم تتوافق معاني الشاعر مع تعاليم

ديننا السمحة، فهو يدعو ويوافق ما جاء

في كتابه العزيز من حفظ وصون لكرامة

المرأة، وتتجلى ثقافته الشعرية من الروافد

الإيمانية، فالأبيات السابقة تتوافق معانيها

مع الآية الكريمة (وإذا الموءودة سئلت ×

بأي ذنب قتلت) ٤١.

والمرأة هي الابنة كذلك عند شاعرنا،

وهي السعادة التي تحوم حول البيت، وهي

الأمان الذي يخلد في نفسه كما أنها مبعث

لآماله في الحياة، والابنة لديه ليست ذلك

المخلوق الذي يخجل منه، وإنما هي قطعة

منه يشعر بنديها ويتعايش مع أمها، وهي

مصدر عزه وفخره، وفوق ذلك كله هي

دنياه التي ترسم له طريق أماله وأحلامه،

ويطمح لبناته - كما سنرى من خلال

أبياته - أن يكون لبناته الدور البارز في

الافتداء بمن لهن الدور الفاعل من النساء

العربيات في العصر الحديث، وان يطمحن

بموقع مرموق في خدمة الوطن. ٤٢.

الابنة:

بنييتي في عامها العاشر

جميلة كالزئبق الناضر

تضفي على البيت حنان الرضا

وتبعث الآمال في خاطري

تبسم الدنيا لعيني إذا

ما ابتسمت عن ثغرها الشعاري

تلعب والقلب سياج لها

تلهو به في ملعب ساحر

يا هند يا أحلى نشيد المنى

في الهول أو قنبلة الناثر

## • خلفان بن مصبح:

الشاعر خلفان بن مصبح كصاحبيه، جعل الغزل مرتبطاً بالمرأة، وارتفع بالقصيدة الغزلية إلى عالم متسام فجاءت قصائده رقيقة شفافة معبرة عن رهافة حسه والحب عنده يتجاوز كونه حافظاً ومحركاً وملهماً للفن بل هو البلسم لألامه والمرهم لأوجاعه، وهو الأنفاس التي تمنحه الحياة بصورتها الجميلة، ويعتبر - كارلومانسين - أن الحب بهجة الحياة وينبوعاً للسعادة.

ويأتي الغزل عنده غير مقصود لذاته وإنما وسيلة للتفريغ عن معاناته، المرأة عنصر من عناصر التعبير عن هذه التجربة وراشد من روافدها، فهو بيت لها لواعج الأسى والحزن، وهي الرمز لجمال الوجود وصورة لمعنى السعادة والفوز بالحياة الهائلة. ٤٨

دعيني أجتلي في كل وقت

خيالك أستبيه ويستبيني

دعيني باسمك الغالي أغني

وأذكره فذهب لي شجوني

دعي طيف الجمال يزور وهنا

ويسعدني إذا رقدت جفوني

دعيني أرسل العبرات مني

وأمزجها بترجيع الأنين

على عهدي وإخلاصي وحيي

ولو أوديت بالعهد الأمين

أحبك ما جرى نفسي بروحي

وفيا مخلصاً.. هل ترجميني؟ ٤٩

يمثل الغزل عند الشاعر خلفان بن مصبح نصف ديوانه، فالحب هو حياة الشاعر، يحيى به، ويعيش من أجله، فقلبه ينبض بالحب ويهيم بالحسن، ويصدق العاطفة وحرارة الإحساس. ٥٠

## كوني فدتك الروح في ساحة

## أنشودة تهزأ بالغادر ٤٣

يكتب لبناته ويعقد لهن لآئى التصيد، نراها من خلال أبياته يربيهن على الأصالة، والشموخ وحب العروبة، نرى العروبة متأصلة لدى الشاعر وإن كانت أبياته موجهة لبناته، وأغلب أبياته هي كذلك، ترى الوطنية تلغى في كل زاوية من زوايا قصائده وإن تغيرت الأغراض، فالوطن يربطه بالمرأة وبالطفل وبالغزل بالشوق، وكأنه جعلها سمة من سمات شعره، فكما نرى الأطلال سمة من سمات الشعر الجاهلي، نرى الوطن هنا عند شاعرنا، لا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من ذكره والإشارة إليه.

ميسون يا بوح الشدا النشوان يا حلم

الخميلة

يا همسة الشط الجميل يميّد بالنجوى

نخيله

يا دغدغات البدر بالأمواج، يا دنيا

الطفولة

بابا ستعطيني عروسا مثل أحلامي

الجميلة

أو ليس؟ بل قلبي خذي.. ما قد يوجد

ومستحيله

بابا أنا عربية من ذروة العليا سليله

علمتنا حب العروبة فهي في دمننا أصيله؟ ٤٤

إن عاطفة الشاعر نحو المرأة تفرقه،

فقد نظر لها نظرة أعمق مستمدة من

قداستها التي لا يحدها بزمان أو مكان،

فهي الدنيا التي تثير طريقه إلى كل ما

هو جميل، وهي الكون الذي انطلق به إلى

عالم الخيال الروحاني، فالمرأة هي الحب

والحب هو الحرية الروحية التي تتشله من

عالم كئيب، وهي الخير والجمال.

فالمرأة عنده الحياة بشتى صورها

وحضورها وغياها، فإن حضرت ابتمت

له الحياة بسرورها وفرحها، وإن هجرت

غشت حياته كأبة يحزنها وسوادها. ٤٥

خبريني من أنت يا فتنة الكون

ويا بلسم الفؤاد المعنى؟

أملاك أم زهرة من ربي الفردوس

باهى بها الزمان وعنى؟

إن لحظيك فاتكان فقولي

أمشى السحر فيهما وهو ساحر؟

أم حسامان جرذا لقتال

جثم الموت فيهما وهو حائر؟ ٤٦

إذا مر يوم لا أراك منادمي

فليس وأيم الحب ذلك من عمري

أحس بجسمي رجفة كلما هنا

هواك على نفسي فأفصح في سري

فوالله والحب المقدس والرضا

وعين أباحت مهجتي والهوى العذري

لأنت بقلبي لا تزال تميمه

أقدسها حتى أغيب في قبري

تبارك حب ضمنا ومرابع

حوتنا وهمس الريح تعبت بالبدر

وقولك هل ترعى ودادي وإنني

وحقك يا مولاي ما ملت للصدر

تقدست نورا في فؤادي إذا دجت

خطوبي وسرا حازه بالوفا صدري

فلا تتركني للهموم فإنني

هواك الذي حطمت - يا بدر - لو

تدري ٤٧

وتتسع صورة المرأة عند الشاعر صقر

القاسمي، وستناولها في أكثر من موضع،

والذي يعيننا في هذا المقام دراسة المرأة

وارتباطها بالحب كمضمون من مضامين

شعره، وإلا فإنها ستأخذ الحيز الكبير.

روحي فداك وان منحت صدودا  
أخفاك ما بي أم أطلعت حسودا؟  
وأطوف ما بين البيوت لعلني  
ألقى إليك وسيلة وصعودا  
وأعانق الأخطار نحوك والعنا  
كيفما أعانق غصنك الأملودا ٥١  
ما حسن يوسف إلا منك مقتبس  
وان تقدم أجيالا من القدم  
ولورأتك "زليخا" وهي مسرعة  
نحو التقيص لما قامت على قدم  
ولو ظهرت لمن أكبرنه شغفا  
لقتعت فيك أكباد بلا أتم ٥٢

نرى مظهري الحب والمرأة ينتشران  
عند جماعة الحيرة - كما في شعر  
الإمارات - الذين يستمدون من الحب  
آراءهم الذاتية، ويعرجون على عاطفة  
المرأة، ينفذون منها إلى شفافية الجمال  
وأسرار الكون، إذ يصبح الحب غذاء  
الروح وسكنا للنفس الإنسانية والروحية.  
٥٣

### ثالثا: الألم.

يضطرم الألم ويتغلغل في الروح عند  
الشعراء في المواقف الوجدانية، فيميلون  
إلى الراحة في البوح التعبيري، مما يذكرنا  
بما قاله هيجل في تعريفه وتحليله من  
منطوقه الجدلي المثالي، فإذا بهذا الحب،  
ليس أكثر من نسيان الذات في ذات أخرى،  
وإحساس بالوجود من خلال هذه الذات  
الأخرى. ٥٤

### • سلطان العويس:

فالألم متباين عند شعرائنا الثلاثة،  
وكثير من نراه متلازما مع الحب والحنين،  
فتجد القلب المسلطن الأكبر على

ما عداه من قوى النفس عند الشاعر  
سلطان العويس، وتجلت في شعره بكل  
وضوح وجلاء، والألم كذلك يتجلى عنده  
بالنقمة، التي كان يحس بها عنيفة على  
الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي  
ليلاده. ٥٥

ونرى الحيرة والقلق بصورة واضحة  
في قصائد الشاعر، فعناوين قصائده  
تعطي مفاتحا لأفعال التساؤلات عن  
إحساس الشاعر: الوداع، الذكريات،  
أسألني قدري، رحلت، الذكرى، أين الآلام،  
فراق، حيرة، يا عاذلي دعني، اليأس أولى،  
كيف أنجو، سؤال، صبر...

فلنتنقل بين مظاهر الألم عند  
الشاعر، فنراه يكابد في وجدانه لوعة  
فراق الحبة، بالالتئاع على كوة الماضي  
السعيد، حيث انتقل من حديقة الأمس  
المزدهرة بالرائحة الرومانسية في الأبيات  
التالية.

دنياك بالأمس يا هيمان وارفة

ومنتدى لهوي غريده ثمل

وجدول لاهت الأنفاس موعدنا

يسقي الرياحين.. بالأعشاب ينتعل

يرصع النجم فيه كل منعطف

فيه التقت شفة، أو لملت خصل ٥٦

والألم عنده الوداع، فنراه في الأبيات  
التالية يصور أحاسيسه عند الفراق،  
فهو مشوق، وهي تعادل الروح روحه، فهي  
تملك زمام قلبه، وحدها من تقدر تعذيبه  
أو إسعاده.

وداعا من مشوق يا سليمي

فقد عادلتي في دنياي روحي

لماذا لست عندي كل شيء

وأنت الماء للظامي الطريح

أما كانت عيونك لي كؤوسا

سواء للغبوق أو الصبوح  
زرعت الشوق ثم جعلت قيدي  
أمانتي كالشموع! وعصف ريح!  
ستتركني الحياة بغير حب  
بقية أسطر... وبلا وضوح! ٥٧

ونرى الحيرة تتبع من رهافة الحس  
الذاتي، فالرومانسي لا يشعر بوجوده على  
أرض الواقع إلا من عالمه الخاص الداخلي  
النبيل، يقيم حوارا معه وحياة أخرى،  
وكل ذلك نتيجة عد تحقيق ما يصبو إليه  
بتوق ونجاة. لذلك يطغى شعور الحزن  
والتحليلق بالأمني والآمال، ونرى الشعراء  
يصطدمون بالحقيقة التي تفقدتهم  
توازنهم فينشطرون داخل أنفسهم مما  
يسبب لهم حيرة وقلقا. ٥٨

الشاعر العويس شاعر أصيل الانتماء  
معايش لواقع أمته العربية لم ينس  
قضاياها الملحة وما حل بالواقع العربي  
المعاصر من حروب وانقسامات في الصف  
العربي، أدت إلى شعوره بالألم والضياع  
معبرا عن همه القومي ومعاناة الإنسان  
العربية برؤية واقعية شمولية الأبعاد  
متعددة الجوانب والزوايا تتم عن موقف  
عربي نبيل:

أنا ذاك المشرد في بلادي

بدون هوية وبدون بيت

جنون أن أعيش بلا هموم

وقومي يكتبون علي موتي ٥٩

ويقول في مصر:

متى كانت الأرحام تقذف أعبدا

أستعيدون الناس والحر كالحر

ألا فاهبطوا مصرا لكم ما سألتمو

من الأمن والنعمة دون أجر

وما مصر للأحرار إلا مظلة

وأمر رؤوم تلصق الحر بالصدر

• الألم عند خلفان بن مصبح.  
تتباين مظاهر الألم وأسبابه بين شعرائنا الثلاثة - فكما ذكرنا سابقا - فقد يكون مصدره المرأة ولوعة حبها وحرقة فراقها، وحيناً آخر يكون مصدره الألم لحال الأمة العربية والإنسان العربي بشكل عام، وحيناً يكون الألم مصاحباً للإنسان منذ نعومة أظفاره، ما أن يحاول نسيانه إلا ويراه يباغته كل حين وفي كل مراحل حياته.

وهذا ما كان للألم مع الشاعر خلفان بن مصبح، فقد نشأ يتيماً، إذ انفصل أبوه عن أمه وهو طفل، ثم قتل الأب ولما يتجاوز الطفل العامين من عمره، وما أن اشتد عود الشاعر بعد أن كان في كنف جده لأمه، ليشق طريقه في الحياة، ويرسم طريقها، حتى يقع ما لم يكن في الحسبان، فيداهمه المرض وهو في الثامنة عشرة من عمره، فيقعد عن السير في نهجه، ويصاحب هذا المرض

تواضع الإمكانيات الطبية في بيئته، وسذاجة العلاج، وعوز وفاقه يحيطان بالشاعر، يحدان من قدرته على السفر، وعاطفة مشبوبة تجاه وطنه وأهله تشده إليهم، وتجعله غير قادر على البعاد عنهم، وهذه العوامل مجتمعة جعلته مقعداً، ويبقى بذلك الشاعر مهموماً بصراع الألم والموت طيلة سنوات خمس إلى أن وافته المنية رحمه الله. ٦٥

إلى أي شطر من حياتي أيمم  
وكل الذي فيها سموم وعلقم  
وما أبغني منها وقدماء عرفتها  
وقد عشت فيها ناقماً أتبرم  
وما ذقت إلا شدة البؤس والبلال  
فحسبي من دنياي ما كنت أعلم ٦٦

وراء أنوانها ، لتبين ألمه لما حل بالإنسان العربي من جراء واقعه الأليم.

فالشمس بدت حزينة متألمة لألم الشاعر، فيترأى له اللون الأحمر بلون الدم، حيث كان بمنظر الشفق في نفس الشاعر انعكاس حزن عميق وألم لحال الإنسان العربي.

سألت نفسي مرة  
والشمس تدنو للمغيب  
حمراء قانية كلون

الدم في اليوم العصيب  
فسألت مشرقة الصباح  
عليلة العصر العجيب  
من أين هذا اللون

قالت من دم القدس السليب ٦٣  
وبحنكة الفنان استطاع ان يطوع الألوان في لوحة تعكس حالته الداخلية، واستطاع بصوره الفنية أن يوضح للمتلقي غربته الداخلية المدججة بالألم والانكسار، في الأبيات التالية يبين مدى الحقيقة المرة التي كانت تعتريه، فالظلام طويل بلا نهاية، والفجر وإن أتى قبل أن يروى ولا رؤية، والصحب سحب من صفاتهم الود، ويختم بالألم الأكبر ألا وهو فراق الموت الذي لا تلاقي بعده، ولكنه حتى بعد الموت ينتظر شيئاً من الوفاء، ولو بالكاء عليه!  
ألم كبير يبينه الشاعر من خلال الأبيات، فألمه مختلف وكبير، ونرى للألفاظ المستخدمة البيان الواضح لحاله.

ظلام بلا رؤيا وفجر بلا رؤى  
وصحب بلا ود وأهل بلا حب  
أعيش الغريب النائي الدار والمنى  
فلا سائل ممن أحل على عربي  
ترى يا أحيائي إذا ضمني الثرى  
أرى منكم الباكي ينوح على تربي ٦٤

فكم من فتى أوطانه قد نبت به  
فضاف ضفاف النيل محترم القدر  
شفاؤك يا مصر شفاء عروبيتي  
وتبتيت إسلامي على أمد الدهر ٦٥

### • صقر القاسمي

وكيف يغفل الألم عن قصائد الشاعر صقر القاسمي ! فمحطات حياته كانت مليئةً بالغربة والحنين، فحالته كحال صاحبه العويس الذي كان الألم عنده من عدة مصادر، فتارة من المرأة ولوعة الحب فيها، وتارة أخرى يحمل أو تحمله هموم الأمة العربية ولا يستطيع إلا أن يتأثر بها، وكيف لا وكان همه القومية العربية، وسنعرض بعض محطات الألم لديه.

الموت يصاحب الألم والعكس، فحين يعجز الشاعر عن تحقيق ما يصبو إليه، يصور الموت النفسي الطبيعي للإنسان بطريقة الرمز، والشاعر يذكر الموت من منظور طموح لا من منظور الموت ربما لأنه أحس أن الغد وهم وفق ما يعانيه في حياته من ألم وتفرّد ٦١:

وحدي وليل مظلم حالك  
لا أحد قربي سوى وحدي  
وما غدي ضيقت أحلامه  
فمن ترى يقرأه بعدي؟  
لا الأهل في ساحته حوم  
لا الزوج لا الأحباب لا ولدي  
إلا زهور من دموعي ارتوت

أو لعصافير أوت لحدي  
هناك تقرأ من أغانيها  
وشدوها من أنا أو عهدي ٦٢  
ويحاول هنا أن يرسم لوحة فنية يصور من خلال ألوانها نفسه وما تعانيه من ألم وحزن، فاللوحة كئيبة بألوانها وما

النتف الشاعر على نفسه أولا، فوجد اليؤس يحيط به من كل جانب (سموم وعلقم)، ثم نظر إلى دنياه التي أورثته ذلك، فبات يائسا منها، ناقما عليها، فكانت الدنيا قاسية، فما ان يخرج من ضائقة حتى يقع في أخرى أشد ألما.	خلفان بن مصبح، ونراه يقاسي ويحاول أن يتناسى حاضره لكن هيهات، فيحاول الهروب مم يقاسيه بشتى الطرق لكنه ما يلبث أن يرجع ويتعايش مع ألمه رغما عنه.	شقاؤك يا دنيا أريني كأسه لأشربها حتى الثمالة مغرما فأشقى الشقا ألا أساقاه دفعة بذاك وان تبديده لي متقسما ومالي والآمال فيك وإنها خداع سراب ليس يروي من الظما غررت بها دهرا وحاولت نيلها فلم أجن إلا خيبة وتندما	زمان تقضى ما أمر مقامه وأشقى ليليه وأردا وأظلما إذا ردت الذكري إلى خياله أراه أمامي كاشرا متجهما حقيقة هذا الكون دوما مريرة تجرعها قلبي أسى وتألما لقد سئمت نفسي حياة تكأفت ظلاما فلا أرضا تضاء ولا سما تحملت فيها الشر حتى عرفته وأصبح عندي الخير والشر توأما ٦٧
---	---	--	--

## الهوامش

- ١ ملتقى الشعر الإماراتي، تأريخ وإبداع، مجموعة من الكتاب، منشورا اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الصفحات ٢٨٢ و٢٨٤
- ٢ السن العرب لآين منظور، مادة حير
- ٣ جماعة الحيرة وأثرها في الشعر الحديث في دولة الإمارات العربية المتحدة، من البحوث الفائزة بجائزة العويس للدراسات والابتكار العلمي، الصادر عن ندوة الثقافة والعلوم، يوسف نوفل، ج ٢، ص ٣٧٥ وص ٣٧٦ .
- ٤ ملتقى الشعر الإماراتي، تأريخ وإبداع، مجموعة من الكتاب، منشورا اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الصفحات ١٠٩ و١٠٩
- ٥ قراءات في أدب الإمارات: المخضرمون جماعة الحيرة"، محمد العبدالله، ص ٢٣ و ص ٢٤
- ٦ ملتقى الشعر الإماراتي، ص ١٥ و١٦
- ٧ ملتقى الشعر، ص ٢٨٤ و٢٨٦
- ٨ الاتجاه الرومانسي في شعر الإمارات، دراسة عبداللطيف قصير، إصدار اتحاد كتاب وأدباء الإمارات / ط ١، الصفحات: ٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠
- ٩ قراءات في أدب الإمارات المخضرمون " جماعة الحيرة "، محمد العبدالله، مجلة شؤون أدبية، من اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ص ٢٣ و٢٤
- ١٠ ملتقى الشعر الإبداعي، تأريخ وإبداع، مجموعة من الكتاب، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ص: ١٧ و٢٤
- ١١ الثقافة في الخليج، أسئلة برسم المستقبل، حسن مدن، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط ١، ٢٠٠٠ م، ص: ١٤ و١٥ و١٦
- ١٢ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيمة عبدالله الطائي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ص: ١٢٦
- ١٣ ملتقى الشعر الإماراتي، تأريخ وإبداع، مجموعة من المرلفين، ص: ١٧
- ١٤ شعر سلطان بن علي العويس في آثار الدارسين المنجز والمأمول، عبدالله بنصر العلوي، شؤون أدبية، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٢٠٠٠ م، ص ١٣٠ و١٣١
- ١٥ مجلة تراث، قراءة في شعر سلطان العويس، إبراهيم سعمان، نادي تراث الإمارات، العدد ١٠٢، ٢٠٠٨، ص: ٩١
- ١٦ سلطان العويس، الأعمال الشعرية الكاملة، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، ط ٢، ٢٠٠٥، ص: ١٠٥ و١٠٦
- ١٧ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيمة عبدالله الطائي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠ م، ص: ١٣١ و١٣٢
- ١٨ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيمة عبدالله الطائي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠ م، ص: ١٤٨
- ١٩ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيمة عبدالله الطائي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠ م، ص: ١٥٠ و ١٥١

- ٢٠ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيزة عبدالله الطائي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠ م، ص: ١٤٩ و ١٤٥
- ٢١ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيزة عبدالله الطائي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠ م، ص: ١٥٥
- ٢٢ الشاعر الجامح، خلفان بن مصبح، شوقي رافع، منشورات اتحاد وأدباء الإمارات، ط ١، ١٩٩٠، ص: ٧٦ و ٧٥
- ٢٣ الشاعر الجامح، خلفان بن مصبح، شوقي رافع، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط ١، ١٩٩٠ م، ص: ٧٧
- ٢٤ الرافد، مجلة ثقافية تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام، العدد ٨٥، ٢٠٠٤، ص: ٦٢
- ٢٥ الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، الدكتور عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي ٢٠٠٦ م، ص: ٢٩٣
- ٢٦ الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، الدكتور عز الدين اسماعيل، دار الفكر العربي ٢٠٠٦ م، ص: ١٠٩ و ١١٠
- ٢٧ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيزة عبدالله الطائي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠ م، ص: ١٥٩ و ١٦٠
- ٢٨ إبداع المرأة العربية، رؤية سيولوجية، دكتور عصام خلف، دار فرحة للنشر والتوزيع، ص: ٧
- ٢٩ قراءات في أدب الامارات: المخضرمون (جماعة الحيرة)، محمد العبدالله، شؤون أدبية، ص ٢٥
- ٣٠ الاتجاه الرومانسي في شعر الامارات، هلا عبد اللطيف قصير، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط ١، ١٩٩٩ م، ص: ١٦٠
- ٣١ سلطان العويس، الأعمال الشعرية الكاملة، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، ط ٢، ٢٠٠٥، ص: ٥٤ و ٥٣
- ٣٢ سلطان العويس، الأعمال الشعرية الكاملة، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، ط ٢، ٢٠٠٥، ص: ٢٠٠
- ٣٣ المرأة في شعر سلطان العويس، عبد اللطيف الأرنؤوط، المنتدى مجلة ثقافية شهرية، العدد ٢١٠ شوال ١٤١٢ هـ - يناير ٢٠١١ م، ص: ١٥
- ٣٤ جدلية المرأة والطبيعة في شعر سلطان العويس "تجليات الرؤية وآفاق التصوير"، الأدب في الخليج دراسات ونصوص، د. وليد محمود خالص، المجمع الثقافي أبوظبي ٢٠٠٤، ص: ١١٥
- ٣٥ سلطان العويس الأعمال الشعرية الكاملة، مؤسسة سلطان بن عويس الثقافية، ط ٢، ٢٠٠٥، ص: ٩٦
- ٣٦ المرجع السابق، ص: ١٠٠
- ٣٧ المرجع السابق، ص: ١٢٢
- ٣٨ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيزة عبدالله الطائي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠ م، ص: ١٦١ و ١٦٠
- ٣٩ الشاعر صقر بن سلطان القاسمي، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق ميسون القاسمي ط ١، ٢٠٠٩، ج ١، ص: ٢٠٧
- ٤٠ الشاعر صقر بن سلطان القاسمي، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق ميسون القاسمي ط ١، ٢٠٠٩، ج ١، ص: ٢١٠
- ٤١ سورة التكوير، الآية رقم ٨
- ٤٢ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيزة عبدالله الطائي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠ م، ص: ١٦٢ و ١٦٣
- ٤٣ الشاعر صقر بن سلطان القاسمي، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق ميسون القاسمي ط ١، ٢٠٠٩، ج ٢، ص: ٥٠٤
- ٤٤ الشاعر صقر بن سلطان القاسمي، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق ميسون القاسمي ط ١، ٢٠٠٩، ج ٢، ص: ٥٠٥ و ٥٠٦
- ٤٥ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيزة عبدالله الطائي، دار جرير للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠١٠ م، ص: ١٦٧ - ١٧١
- ٤٦ الشاعر صقر بن سلطان القاسمي، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق ميسون القاسمي ط ١، ٢٠٠٩، ج ١، ص: ٢٩٤ و ٢٩٥
- ٤٧ الشاعر صقر بن سلطان القاسمي، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق ميسون القاسمي ط ١، ٢٠٠٩، ج ١، ص: ٣٠١ و ٣٠٠
- ٤٨ الرافد، مجلة ثقافية جامعة تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة، العدد ٢٥ مايو / يونيو ١٩٩٩ م، ص: ١٦
- ٤٩ ديوان الشاعر خلفان بن مصبح، شوقي رافع، بيت الشعر، دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، ط ٢، ٢٠٠٤ م، ص: ١٢٦ و ١٢٧
- ٥٠ الرافد، مجلة شهرية ثقافية جامعة، تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، العدد ٨٥ سبتمبر ٢٠٠٤ م، ص: ٦٠ و ٦١
- ٥١ ديوان خلفان بن مصبح، شوقي رافع، بيت الشعر، دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، ط ٢، ص: ١٢٩
- ٥٢ ديوان خلفان بن مصبح، شوقي رافع، بيت الشعر، دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، ط ٢، ص: ٨٠
- ٥٣ الاتجاه الرومانسي في شعر الإمارات، هلا عبد اللطيف قصير، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط ١، ١٩٩٩ م، ص: ١٥٩

- ٥٤ الاتجاه الرومانسي في شعر الإمارات، هلا عبد اللطيف قصير، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط ١، ١٩٩٩م ص: ١٣٠
- ٥٥ جولة في بستان سلطان العويس، أحمد أمين مدني، ندوة الثقافة والعلوم، ١٩٨٨م، ص ٨٧
- ٥٦ الاتجاه الرومانسي في شعر الإمارات، هلا عبد اللطيف قصير، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط ١، ١٩٩٩م ص: ١٣٠
- ٥٧ سلطان العويس، الأعمال الشعرية الكاملة، مؤسسة سلطان العويس الثقافية، ط ٢ - ٢٠٠٥، ص ٧٦ و ٧٧
- ٥٨ الاتجاه الرومانسي في دولة شعر الإمارات، هلا عبد اللطيف قصير، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط ١ - ١٩٩٩، ص ١٠٨
- ٥٩ الشاعر سلطان العويس وثقافة الفطرة واللحظة الفكرة، وليد العربي، مجلة الرافد، العدد ٧٨ فبراير ٢٠٠٤ م، ص: ٨١
- ٦٠ سلطان العويس، الأعمال الشعرية الكاملة، مؤسسة سلطان العويس الثقافية، ط ٢ - ٢٠٠٥، ص ١١٠
- ٦١ الاتجاه الرومانسي في شعر الإمارات، هلا عبد اللطيف قصير، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط ١، ١٩٩٩م، ص: ٩٨
- ٦٢ الشاعر الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق ميسون القاسمي، شركة سيرة للإعلام والإعلان ط ١ ج ٢ ، ص ١٥١ و ١٥٢
- ٦٣ شعر صقر بن سلطان القاسمي، دراسة نقدية، عزيزة عبد الله الطائي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٢٢٤ و ٢٢٥
- ٦٤ الشاعر الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتحقيق ميسون القاسمي، ط ١، ٢٠٠٩م، ج ٢، ص ٦٣٦، من ديوان لهب الحنين، قصيدة بعنوان (شكوى) وكانت مهداة لسلطان العويس، وما ذكرنا ذلك إلا لبيان العلاقة بين الشعراء الثلاث.
- ٦٥ الرافد، مجلة فصلية ثقافية جامعة، العدد الأول، أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٣م، ص ٦٥ و ٦٦
- ٦٦ ديوان الشاعر خلفان بن مصبح، شوقي رافع، بيت الشعر، دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، ص ٨١
- ٦٧ ديوان الشاعر خلفان بن مصبح، شوقي رافع، بيت الشعر، دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، ص: ١٠٤ و ١٠٥